

تفسير البغوي

210 - قوله تعالى : { هل ينظرون } أي هل ينظر التاركون الدخول في السلم والمتبعون خطوات الشيطان يقال : نظرته وانتظرته بمعنى واحد فإذا كان النظر مقرونا بذكر الـ أو بذكر الوجه أو إلى لم يكن إلا بمعنى الرؤية { إلا أن يأتيهم الـ في ظلل } جمع طلة { من الغمام } وهو السحاب الأبيض الرقيق سمي غماما لأنه يغم أي يستر وقال مجاهد : هو غير السحاب ولم يكن إلا لبني اسرائيل في تيههم : قال مقاتل : كهيئة الضباب أبيض قال الحسن : في سترة من الغمام فلا ينظر [إليه] أهل الأرض { والملائكة } قرأ أبو جعفر بالخفض عطفا على الغمام تقديره : مع الملائكة تقول العرب : أقبل الأمير في العسكر أي مع المعسكر وقرأ الباقون بالرفع على معنى : إلا أن تأتيهم الـ والملائكة في ظلل من الغمام والأولى في هذه الآية وما شاكلها أن يؤمن الانسان بظاهرها ويكل علمها إلى الـ تعالى ويعتقد أن الـ عز اسمه منزه عن سمات الحدث على ذلك مضت أئمة السلف وعلماء السنة .

قال الكلبي : هذا هو المكتوم الذي لا يفسر وكان مكحول و الزهري و الازاعي و مالك و ابن المبارك و سفيان الثوري و الليث بن سعد و و أحمد و اسحاق يقولون فيها وفي أمثالها : أمرها كما جاءت بلا كيف قال سفيان بن عيينة : كل ما وصف الـ به نفسه في كتابه فتفسيره قراءته والسكوت عنه ليس لأحد أن يفسره إلا الـ تعالى ورسوله .

قوله تعالى : { وقضي الأمر } أي وجب العذاب وفرغ من الحساب وذلك فصل (الـ) القضاء بالحق بين الخلق يوم القيامة { وإلى الـ ترجع الأمور } قرأ ابن عامر و حمزة و الكسائي و يعقوب بفتح التاء وكسر الجيم وقرأ الباقون بضم التاء وفتح الجيم